

المبسوط

في الطرف يتمكن من الاستيفاء ولمراعاة حق الآخر في النفس يتقيد عليه بشرط السلامة وهو بمنزلة ما لو قلع سن إنسان فاستؤني حولا فلم يثبت فإنه يمكن من استيفاء القصاص فإن استوفى القصاص ثم نبت السن المقلوع أولا وجب عليه أرش سن القالع لهذا المعنى وهذا بخلاف قطع الإمام يد السارق لأن ذلك مستحق عليه إقامته فيتقيد بما في وسعه .

يوضحه أن المأمور به هناك قطع مطلق وفعله في الصورة قطع فيصير به ممثلا للأمر ويخرج من عهده فيصير كالمسلم إلى من له القصاص عامل لنفسه الحق فإذا مات من ذلك فإنما قتله من له الحق بعد ما خرج الإمام من عهده فعلة فأما هنا فمن له القصاص عامل لنفسه فلا يخرج من عهده قبل البرء وإنما أذن له في قطع مقيد بكونه قاصا والقصاص عبارة عن المساواة فإذا تبين أنه لم يكن قاصا كان مضمونا عليه .

ولهذا قلنا في قوله اقطع يدي فقطع فسرى لا يجب شيء لأنه أنابه مناب نفسه في قطع مطلق فكما أن به تحول فعله إلى الأمر وخرج القاطع من عهده وكذلك النزاع والفساد والحجامة إنما أمروا بفعل مطلق وكما فرغوا من ذلك خرجوا من عهدهم وصار مسلما إلى من أمرهم بذلك فأما قول من عليه القصاص لمن له القصاص اقطع يدي قاصا غير معتبر لأن من له القصاص عامل لنفسه بعد هذا القول وقبله كيف وقد قيد الأمر بقوله اقطع قاصا فإذا سرى إلى النفس فهذا على الخلاق .

والحرف الآخر لأبي حنيفة أن هذه سراية تولدت من قطع مضمون فيكون مضمونا كما لو قطع يد إنسان ظلما .

وبيان ذلك أن القصاص محض حق العباد فيكون واجبا بطريق الجبران وما يستوفى جبرا يكون على المستوفي بما كان استوفى منه فإن معنى الجبران لا يتحقق إلا به كمن استهلك على إنسان مالا فاستوفى منه مثله كان المستوفى مضمونا على المستوفى وهذا مثله فإذا كان أصل الفعل مضمونا والسراية أثره فتكون مضمونة أيضا وعليه يخرج قطع يد السارق لأنه أقامه حدا فلا يكون مضمونا على الإمام .

(ألا ترى) أن ذلك قضاء منه وفيما يكون مضمونا عليه لا يكون نافذ القضاء .

وكذلك إذا قال لغيره اقطع يدي فإنه غير مضمون عليه لأنه عامل للأمر لأمره في محل مملوك له وكذلك قطع يد المرتد وأما فعل الفساد والنزاع فإنه مضمون ضمان لعقد ولكن لا يتولد ضمان الجنائية من ضمان العقد وقد قررنا هذا في مسألة الأجير المشترك .

ولو لم يمت المقتص منه ومات المقتص له قتل به المقتص منه لأنه لما مات تبين أن

الواجب له القصاص في النفس ومن له القصاص في النفس إذا قطع يد من عليه القصاص لا يسقط

به